

الأصول في النحو

وجاء استحييتُ على حايَ مثلُ بَاعَ .

وقياسُ فاعلهِ أُنْ يكونَ حَاءً في مثلِ بائِعٍ مهموزٍ وإنْ لم يستعملْ وكانَ أَصْلُ
استَحْيَيْتُ استَحْيَيْتُ مثلُ استَدَيْعْتُ فَأَعْلَوْا الياءَ الأولى وأَلَفُوا حركتَها على الحاءِ
فقالوا : استَحْيَيْتُ كما قالوا : استبعتُ قالَ سيبويه : حذفُ لِلتقاءِ الساكنينِ قالَ :
وإنَّما فعلوا ذلكَ حيثَ كَثُرَ في كلامِهم .

قالَ المازني : لم تحذفْ لِلتقاءِ الساكنينِ ولو كانتَ حذفُ لِلتقاءِ الساكنينِ لردَّها
إِذَا قالَ : (هُوَ يَفْعَلُ) فَيَقولُ : هُوَ يَسْتَحِي . فاعلم .

والذي عندي في ذلكَ : أُنْ زَها حذفُ استئقالا لمَّا دخلتْ عليها الزوائدُ السينُ
والتاءُ وقولُ المازني في هذا عندي أَقْرَبُ وقولُهم لِإثنينِ استَحْيَا دليلُ علَى
أُنْ زَها لم تحذفْ لِلتقاءِ الساكنينِ ولو ردوا في يَسْتَحِي فجعلوهُ مثلُ يستبِعُ علَى
ما قالَ سيبويه لوجبَ أَنْ يقالَ : يَسْتَحِيُّ والأفعالُ المضارعةُ إِذَا كانَ آخرُها
معتلا لم يدخلوا الرفعَ في شيءٍ مِنَ الكلامِ وهذا أَصْلُ مطردٌ فيها ولهذا قيلَ :
يُحْيُ ولم تحذفِ الياءُ الأخيرةُ ولو وقعَ مثلُ هَذَا في الأسماءِ لحذفتِ كما حذفوا في
تصغيرِ عَطَاءٍ وَأَحْوَى فقالوا : عَطِيٌّ وَأُحِيٌّ لِأَنَّ الأسماءَ قد تعربُ إِذَا أَعْلَتِ
أَواخرَها فَأَمَّا قولهم : يُحْيِي فَإِنَّ ما جازَ ذلكَ فيه مُحْيِيٌّ وهو اسمٌ لِأُنْ زَها
اسمٌ فاعلٍ حَاءً على فعلِهِ فحكمُهُ حَكْمُهُ لِأَنَّ الأسماءَ الجاريةَ على أَفعالِها
تعتلُّ باعتلالِها فَمُحْيِيٌّ نظيرُ يُحْيِيٌّ فهذا فَرَقٌ بينهما وفيه لطفٌ .
واعلم : أَنَّ أفعالَ اللَّاتِ مِنَ رَمِيَتْ بِمنزلةِ أَحْيَيْتُ في الإِدغامِ والبيانِ
والخَفَاءِ وهي متحركةٌ تقولُ : ارمايبتُ فيلزمُها ما يلزمُ ياءَ أَحْيَيْتُ وكذلكُ